ارض اليمن حتى وصلوا جبل عدن فرأوا هناك ارضا واسعة طيبة الهوآء فاعجبتهم تلك
الارض فامروا البنايين والمهندسين فخطوا مدينة مربعة الجوانب دورها اربعون
فرسخا من كل جهة عشرة فراسخ فحفروا الاساس الى الماء وبنوه بحجارة الجزع اليماني حتى ظهر
على وجه الارض ثم احاطوا بها سورا ارتفاعه خمسمائة ذراع وصفحوه بصفائح الفضة المموه
بالذهب فلا يدركه البصر اذا اشرقت الشمس وقد بعث الى جميع معادن الدنيا واستخرج منها
الذهب واتخذه لبنا ولم يترك في يد احد من الناس في جميع الدنيا شيئا من الذهب الا غصبه
واستخرج الكنوز المدفونة ثم بنى داخل المدينة مائة الف قصر بعدد رؤساء مملكته
كل قصر على الف عمود من انواع الزبرجد واليواقيت معقود بالذهب طول كل عمود مائة ذراع
واجرى في وسطها نهرا وعمل منه جداول لتلك القصور والمنازل وجعل حصباها من الذهب
والجواهر واليواقيت وملأ قصورها من صفائح الذهب والفضة وجعل على حافات الانهار
انواع الاشجار جذوعها من الذهب واوراقها وثمارها من الزبرجد واللآلي وطلى حيطانها بالمسك
والعنبر وجعل بها جنة مزخرفة له وجعل اشجارها الزمرد واليواقيت وسائر الانواع ونصب
عليها الطيور المسموعة الصادح والمغرد وغير ذلك ثم بنى حول المدينة مائة الف منارة برسم
الحراس الذين يحرسون المدينة فلما كمل بناؤها امر من في مشارق الارض ومغاربها ان يتخذ وا في
البلاد بسطا وستورا وفرشا من انواع الحرير لتلك القصور والغرف وامر باتخاذ الاواني
الذهب والفضة فاتخذ واجميع ما امروا به فلما فرغوا من ذلك جميعه خرج شداد من حضرموت
باهل مملكته وقصد وا مدينة ارم ذات العماد فلما اشرف عليها ورآها قال قد صدقت الى ما قال
هود يعدني بعد الموت وقد حصلت عليه في الدنيا فلما اراد دخولها امر الله تعالى ملكا من الملائكة
فصاح بهم صيحة الغضب فقبض ملك الموت ارواحهم في طرفة عين فخروا على وجوههم صرعى
قال الله تعالى في كتابه العزيز وانه اهلك عادا الاولى **وقيل** كان هلاك عاد بالريح العقيم واخفى
الله تعالى المدينة عن اعين الناس فكانوا يرون في الليل في مكان البرية التي بنيت فيها معادن
الذهب واليواقيت يضيء كالمصباح فاذا وصلوا اليها لم يجدوها **وقد قيل** ان رجلا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له عبد الله بن قلابة الانصاري دخل اليها وذلك

انه

انه ضلت له ابل فخرج في طلبها فوجد المدينة فلما رآها دهش وبهت ورأى ما اذهله
وحيره فقصد بابا من ابوابها فلما وصل اليه اناخ راحلته ودخل المدينة فرأى تلك القصور
والانهار والاشجار ولم ير في المدينة احدا فقال ارجع الى معاوية واخبره بما في هذه المدينة
ثم حمل معه شيئا من تلك اليواقيت والجواهر في وعاء وجعله على راحلته وعلم على المدينة علامة
قربها من جبل عدن كذا ومن الجهة الفلانية كذا ثم انصرف بعد ما ظفر بابله حتى دخل على معاوية
بدمشق فاخبره بما رآه فقال معاوية في اليقظة رأيتها ام في المنام قال بل في اليقظة وقد
حملت من حصبائها قال ارني فاخرج له شيئا مما اخذه من الجواهر واليواقيت فتعجب معاوية من
ذلك وارسل الى كعب الاحبار فلما دخل عليه قال له معاوية يا ابا اسحق هل بلغك ان في الدنيا
مدينة من ذهب قال نعم قال وقد ذكرها الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم بقوله جل من قائل
الم تر كيف فعل ربك بعاد ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها وقد اخفاها الله تعالى عن اعين
الناس وسيدخلها رجل من هذه الامة يقال له عبد الله بن قلابة الانصاري ثم نظر كعب
فرأى عبد الله بن قلابة فقال هذا هو يا امير المؤمنين واسمه وصفته في التوراة ولا يدخلها
احد بعده الى يوم القيامة **وقيل** ان ذلك كان في خلافة عمر رضي الله عنه وان ذلك الرجل
لما دخلها حكى ذلك لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وان ذلك لما دخلها حكى ذلك لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه فلم ينكره ولا من كان حاضرا بل قال عليه السلام يدخلها رجل من امتي والله اعلم
الخورنق بناه النعمان بن امرء القيس وهو النعمان الاكبر بناه في عشرين سنة فلما
بناه اعجبه فخشي ان يبني لغيره مثله فامر ان يلقى بانيه من اعلاه فتقطع واسم بانيه
سنمار فصارت تضرب به المثل يقولون جزاه جزاء سنمار **قال الشاعر**

جزى بنوه ابا الغيلان عن كبر ... وحسن فعل كما يجزى سنمار

ومن العجائب العجيبة حائط العجوز واسمها دلوكا القبطية وسبب بنائها انها
ولدت ولدا فاخذت له الرصد فقيل لها يخشى عليه من التمساح فلما شب الغلام خافت
عليه فبنت الحائط وجعلته من العريش الى اسوان شامل لكورة مصر من الجانب القبلي
وقيل بنته خوفا على مصر واهلها بعد غرق فرعون ان يطمع الملوك فيها وقيل انها ارادت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)